[248] وأقضاهم بحكم ا. وأنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول ا صلى ا عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهده، فلا رمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولؤما ورغبة في البقاء. وقد علموا أن رسول ا صلى ا عليه وآله قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف وقتل مسجع بن عوف. (1) وكان من أشجع الناس وأشدهم لقاء وأحقهم بذلك. (2) وقد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي، ولا يبارز الأبطال ولا يفتح الحصون غيري، ولا نزلت برسول ا صلى ا عليه وآله شديدة قط ولا كربه أمر ولا ضيق ومستصعب من الأمر إلا قال: (أين أخي علي، أين سيفي، أين رمحي، أين المفرج غمي عن وجهي)، فيقدمني، فأتقدم فأفديه بنفسي ويكشف ا بيدي الكرب عن وجهه. و عز وجل ولرسوله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له. لم يكن لأبي بكر وعمر أي سابقة في الدين وإن بعض من سميت ما كان ذا بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة، ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن أصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا (3) _____ (1). روى في البحار: ج 18 ص 68 و 69 و 74 و 95: أن أبي بن خلف قال للنبي صلى ا عليه وآله بمكة: إني أعلف العوراء - يعني فرسا له - أقتلك عليه. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: لكن أنا إن شاء ا. فلقي يوم أحد، فلما دنا تناول رسول ا صلى ا عليه وآله الحربة من الحارث بن الصمة، فمشى إليه فطعن وانصرف. فرجع إلى قريش وهو يقول: قتلني محمد. قالوا: ما بك بأس قال: إنه قال لي بمكة: (إني أقتلك) ولو بصق علي لقتلني. فمات بشرف. وقصة مسجع لم أعثر عليه. (2). في البحار: ج 16 ص 117: ومن أسمائه صلى ا عليه وآله (القتال)، (سيفه على عاتقه)، سمى بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته إلى القراع ودؤوبه في ذات ا وعدم إحجامه. ولذلك قال علي عليه السلام: (كنا إذا احمر البأس اتقيناه برسول ا صلى ا عليه وآله ولم يكن أحد أقرب إلى العدو منه). وذلك مشهور من فعله يوم احد إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين. (3). روى في البحار: ج 20 ص 107 ح 24: أنه لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي صلى ا عليه وآله انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: (أنا محمد...). فالتفت إليه أبو بكر وعمر فقالا: الان يسخر بنا أيضا وقد هزمنا وأورد في البحار: ج 21 ص 70 انهزامهما في غزوة ذات السلاسل.

_____